إجابات عن الأسئلة حول منهج أهل السنة والجماعة

شرح الشيخ

محمد أمان الجامي

رحمه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا*﴾ [الأحزاب: ٧٠- ٧١]. أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار، ثم أما بعد، أيها الإخوة:

وعدتكم بالإجابة على أسئلتكم الكثيرة في هذه الليالي الماضية، فها أنا ذا أجيب على ما تيسر من تلكم الأسئلة، وقد أضطر إلى أن أنتخب منها انتخابًا ما أرى أنها من الضروريات، فأقول وبالله التوفيق.

السؤال الأول: السؤال الأول والثاني مجرد استفسار ليست من الأسئلة العلمية، السائل يسأل: لم يبق لنا في هذا الكتاب إلا أربعة مسائل؛ مسألة تتعلق بموقف أهل السنة والجماعة من الصحابة، ومسألة تتعلق بموقف أهل السنة والجماعة من مسألة كرامات الأولياء، والثالثة: مسألة تتعلق باتباع السنة والحث على اتباع السنة، والرابعة: مسألة الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر، هذه هي المسائل التي بقيت في آخر الواسطية، الطالب الحريص –زاده الله حرصًا– فيقول: أريد منك أن تعطينا أربعة مجالس فقط لننهي الكتاب إن شاء الله.

الجواب: أعدكم أني سوف أعطيكم خمس مجالس بدل أربعة، في الزيارة القادمة وليس في هذه الزيارة، وهذه الزيارة قد انتهت، فمعذرةً.

السؤال الثاني: بما أننا أوشكنا على إنهاء كتاب الواسطية فما رأيكم –حفظكم الله– في أن يكون الكتاب القادم في الشرح هو كتاب الفتوى الحموية، لشيخ الإسلام؟ علل ذلك بقوله: لأن هذا الكتاب لم يتعرض له أحد أهل العلم بالشرح، فما رأيكم بارك الله فيكم؟

الجواب: أقول وبارك الله فيك وفي زملائك؛ إن الاختيار موفق، سوف يكون كتابنا الآتي بعد الواسطية هي الفتوى الحموية، ولعل من المناسب أن أذكر ميزةً لهذا الكتاب.

الفتوى الحموية تمتاز على سائر رسائل شيخ الإسلام بميزةٍ لا توجد في غيرها من الرسائل.

شيخ الإسلام كما يعلم طلاب العلم ظهر في وقتٍ جُهل فيه منهج السلف، بعد محنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تفرق أهل السنة والجماعة وأتباع الإمام أحمد في أنحاء الدنيا كما يقول المقريزي، حتى جُهل منهج السلف جهلاً، في هذه الفترة الصعبة التي مرت على المسلمين هيأ الله هذا الإمام وقيضه ليجدد من جديد اتباع منهج السلف الصالح بعد أن طغا كلام الكلام والتصوف وخصوصًا عقيدة المعتزلة التي تبناها المأمون العباسي وبعده المعتصم بالله والواثق بالله الذين تولوا تعذيب الإمام أحمد، في أثناء هذا التعذيب وهذه المحنة تفرق أهل السنة والجماعة في أنحاء الدنيا حتى جُهلت العقيدة وجُهل هذا المنهج، فظهر الإمام ابن تيمية فجأةً في دمشق، وقد تسلح بجميع الأسلحة التي يحتاجها الجندي في الميدان ويجيد استخدامها، ناظر المنطقيين بالمنطق فأفحمهم، فناظر الفلاسفة بالفلسفة فأسكتهم، وناظر جميع علماء الكلام من المعتزلة والأشاعرة، وناظر الملاحدة كوحدة

الوجود فأفحمهم جميعًا، فألَّف في هذه الاصطلاحات كلها كتابًا الرد على المنطقيين، والرد على الفلاسفة، ونبذ المنطق، والمناقشة الحادة الكثيرة المتكررة مع المعتزلة والأشاعرة الموجودة الآن في الكتب التي بأيدينا.

عند ما تعب علماء الكلام وعجزوا عن مقاومة الرجل فماذا فعلوا؟ أراد الله في الوقت الذي ظهر فيه الإمام كان هناك قتالٌ مع التتار، ولم يكن من العلماء الذين يدرِّسون في المساجد ثم يرجعون إلى بيوتهم، ولكن شارك في القتال، تلثم فركب فرسه، شارك وجاهد وقاتل، لذلك كان المسلمون المعاصرون يحبونه فيقدرونه، والحكام أيضًا يقدرون فيه هذه الشجاعة والبطولة، ولكن علماء السوء الذين يعيشون على حساب العلم هم الذين آذوه، لذلك امتُحن امتحانًا شديدًا بين نفيٍ وسجنٍ إلى أن مات في السجن رحمه الله، وكان ثابتًا، مع كثرة هذا الامتحان ألف كتبًا في الكثرة كالخيال لم نستطع الآن أن نستوعبها قراءةً، التي وُجدت فرُدّت من خارج دور الإسلام، هذا المجموع العظيم الذي يسبق عليه كل صيدٍ في جوف الفرى لم نستطع أن نأتي عليه قراءةً، وهو ألفها في فترةٍ وجيزة، لأنه انقطع للعلم وللعبادة.

وكان لا يبالي من هذه الحياة، فيقول: **أنا جنتي في صدري، نفيي سياحة، وسجني خلوة، وقتلي شهادة، ماذا يفعل أعدائي؟**

ما الذي بقي؟ لم يبقِ شيء، إما السجن فخلوته، والنفي إلى القاهرة من دمشق أو إلى الإسكندرية فسياحة أو العكس، أو القتل إن شاءوا فتلك شهادة، هكذا وقف نفسه في سبيل إظهار منهج السلف وخدمة العقيدة وخدمة الإسلام، ولما كان أمره هكذا ما الذي فعل خصومه؟ زعموا أنه خالف الإجماع وجاء بمنهجٍ جديد وبعقيدةٍ جديدة، وبدينٍ جديد.

أراد شيخ الإسلام في الفتوى الحموية إزالة هذه المقالات وهذه التهم بالعمل؛ بأن جمع في هذه الرسالة أقوال أهل العلم من عهد الصحابة إلى وقته؛ ليثبت أن جميع المسلمين الذي

قبله منذ عهد الصحابة إلى وقته على هذه العقيدة، ليس هو أول من أتى بهذه العقيدة ولكنه جددها، هذه الميزة قد لا توجد في الرسائل الأخرى غير الحموية اللهم في درء التعارض بين العقل والنقل؛ لذلك وُفق الشباب عند ما طلبوا دراسة الفتوى الحموية الكبرى بعد الواسطية –إن شاء الله–.

س: هنا سؤالٌ يقول: صدر شريط بعنوان الإجابات العلمية والتوجيهات المنهجية الجزء الثاني، وعبارة عن أسئلة ألقاها أحد الإخوة في مدينة جدة على فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله، وبعض هذه الأسئلة يتعلق ببعض المقالات لأحد العلماء خارج هذه البلاد، وقد أجاب الشيخ حفظه الله إجاباتٍ علمية وافية، فما رأيكم في ذلك؟

ج: رأيي أنكم تزودوني بهذا الشريط لأستفيد، وليس لي تعليقٌ آخر غير هذا.

س: سائلٌ يسأل فيقول: ما رأيكم في هذه المقولة: إن من لم يبدع المبتدع فهو مبتدع؟ وهل هذه على إطلاقها؟

ج: الإجابة على هذا السؤال القصير تطول، البدع أنواع:

بدعٌ مكفرة، كبدعة الجهمية وغلاة الرافضة، هؤلاء بدعتهم بدعة مكفرة، فيجب تكفيرهم ولا يُستغفر لهم، ولا يُترحم عليهم، لأنهم أُلحقوا بالكفار، لأنهم ارتكبوا بدعةً مكفرة، حيث قالت الجهمية بأن الله ليس داخل العالم ولا خارج العالم ولا متصل ولا منفصل، أي جعلوا الله سبحانه وتعالى عدمًا محضًا، إذ لا يوصف العدم إلا بهذا، هؤلاء كفروا.

غلاة الرافضة الذين كذبوا الله وكذبوا رسوله عليه الصلاة والسلام، وكفروا كبار الصحابة، وحكموا عليهم بالنار، بعد أن حكم لهم النبي عليه الصلاة والسلام وشهد لهم بالجنة، هؤلاء كفار، إذًا البدع تختلف.

ثم بعد ذلك بدعة المعتزلة؛ بدعة المعتزلة وبدعة الخوارج متقاربة ومتشابهة، بدعة الخوارج لأنهم يكفرون المسلمين بالذنب، وبدعة المعتزلة لأنهم يخرجون المسلم بالكبيرة من الإسلام وإن زعموا بأنه لا يدخل في الكفر كأنهم ينتظرون موته فإذا مات فهو في النار خالدًا مخلدًا كالخوارج تمامًا؛ أي الخلاف بين الخوارج والمعتزلة خلافٌ لفظي في أحكام الدنيا، هذه كلها بدعةٌ عظيمة، فيجب الإعلان عنها والبراءة من أصحابها.

وهناك بدعٌ يقع فيها بعض المسلمين بحسن ظن؛ كالذين يحتفلون بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في ربيعٍ الأول، وكالذين يصومون ويحيون في شعبان البدعة الشعبانية، والبدعة الرجبية، هؤلاء لم يكفِّروا أحدًا ولم يتعرضوا للعقيدة والشريعة لكنهم بحسن نية وقعوا في الابتداع، من علم بأنها بدعة يجب أن يعلن بأن تلك بدعة، لكن لا يُعاملون معاملة المبتدعة الذين سبق أن ذكرنا.

إذًا البدع تختلف، هي درجات، والمبتدعة يختلفون، الدعاة إلى البدعة موقفهم أخطر من موقف الإنسان العادي الذي يقع في البدع من حيث لا يشعر أو بحسن نية، ولنا عودةٌ إلى الإجابة على هذا السؤال، لأنه يحتاج إلى نوعٍ من التفصيل أكثر من هذا، والله أعلم.

س: سائلٌ آخر يسأل يقول: قال رجلٌ في رسالةٍ له...؟

ج: وهذه الرسالة اسمها يوم لا ظل إلا ظله، هكذا سماها كاتبها، كتب كتيبًا جمع فيه كلامًا مبتورًا من هنا ومن هنا، والسب والطعن لأئمة المسلمين والسخرية منهم، وظن نفسه عالمًا وهو جاهل، فسمى الكتاب يوم لا ظل إلا ظله، طالما ألف كتبًا وليس بكتاب، ونشر ضلالاته بين الناس، والتهجم على أئمة المسلمين يجب أن يُذكر باسمه ليُحذَّر منه وليُعرف، يسمى محمود الحداد، وهو معروفٌ بين الشباب، هذا الرجل يقول في هذا الكتاب يوم لا ظل إلا ظله: أجمع أهل العلم على أن المبتدع والفاسق يُسلب اسم المؤمن وليس بكافر. من ابتدع بدعةً كائنةً ما كانت أو ارتكب كبيرةً فاعتبر فاسقًا، أو أتى صغيرةً فواظب عليها هذا هو الفاسق، إذا أردت أن تعرف تعريف الفاسق؛ من أتى كبيرةً أو أتى

صغيرةً فأصر عليها فلم يتب هذا الفاسق، أي من شرب خمرًا أو سرق فهو فاسق، من انتهب نهبةً وغصب مالًا فهو فاسق، عند الحداد يخرج هذا من الإيمان، ليس بمؤمن، ولا يلحق بالكفار حتى يموت، فيبقى في منزلةٍ بين الإيمان والكفر حتى يموت إذا مات فهو خالدٌ مخلدٌ في النار، أي عقيدة المعتزلة التي شرحناها قبل قليل، لست أدري هل محمود الحداد -كما قيل- كان من جماعة التكفير ثم استطاع أن يصل إلى هذا البلد ليرفع راية التوحيد وراية السنة، فيحارب الإسلام من الداخل، متسترًا بهذه الراية المزعومة، أو كان جاهلاً أراد أن يبين موقف مرتكب الكبيرة الفاسق الملي فلم يستطع لجهله بيان ذلك، فوقع في عقيدة الاعتزال، فهو لا يخرج من أحد أمرين:

- إما كما قيل كان من جماعة التكفير وتعمد هذا العمل ليحارب العقيدة والسنة من الداخل بعد أن رفع راية السنة وراية العقيدة، هذا احتمال، وهذا الاحتمال قوي، كما بلغتنا أخبار من الثقات أنه كان من جماعة التكفير.
- الاحتمال الثاني: أنه ليس من جماعة التكفير، ولكنه جاهلٌ دخل فيما لا يقدر أن يكتب فيه فتورط في عقيدة المعتزلة من حيث لا يشعر، لا يخرج من أحد الاحتمالين.

وعلى كلٍ؛ الذي يُستغرب أن يجد مثل هذا أتباعًا يصفقون له، بل يصفونه بأنه إمام، بعد أن طعن وسخر من الإمام ابن تيمية الذي سمعتم نبذةً من حياته؛ كان الإمام ابن تيمية يقول: إن الرجل المسلم الذي فيه معاصي يُكره بقدر ما فيه من المعصية ويُحب بقدر ما فيه من الإيمان والعمل الصالح، أي لا يُعامل معاملة الكفار، فالمسلم الذي يرتكب كبيرةً ويهفو هفوةً لا يُكره كما يُكره الكافر كراهة مطلقة، ولا يُحب كما يُحب المؤمن المطيع محبةً مطلقة، بل يُحب بقدر ما فيه من الإيمان والعمل الصالح ويُكره بقدر ما فيه من الفسق والفجور.

يقول محمود الحداد ساخرًا من الإمام في هذه المسألة: هكذا يقول إمامهم، فعلى هذا عليه أن يحب إبليس لأن إبليس يعرف الله، أي على ابن تيمية وأتباعه أن يحبوا إبليس لأن إبليس يعرف الله، يعني بقدر معرفته لله يحبونه، ويكرهونه بقدر ما فيه من الكفر، وعليهم أن يحبوا الخمر لأن فيها منفعة، يحبوها بقدر ما فيها من المنفعة. هل يقول عاقلٌ مثل هذا الكلام وهذه السخرية بهذا الأسلوب في إمامٍ من أئمة المسلمين جدد الله به للمسلمين عقيدتهم ودينهم، ويعيش المسلمون اليوم أثر تجديده على مؤلفاته وكتبه؟ إمامٌ شهد له بالعلم والثقة وسعة العلم الأعداء والأصدقاء على حدٍ سواء؟! يأتي هذا الجاهل فينال من هذا الإمام، فأتباعه يجعلونه إمامًا بدل ابن تيمية، يعني نزلوه هو منزلة ابن تيمية إمام، كان المفروض أن يقولوا له: **أتهجوه ولست له بكفءٍ فشر.كما لخيركما الفداءُ**، هذا الذي يستحق محمود الحداد أن يقال له، **أتهجوه ولست له بكفءٍ فشر.كما لخيركما الفداءُ**، من هو حتى يهجو ويتكلم في هذا الإمام؟ هذا هو الذي يتخبط فيقول: الفاسق الذي يرتكب كبيرة يخرج من الإسلام، ولا يدخل في الكفر.

وكذلك من يبتدع أي بدعة ومما في ذلك بدعة الاحتفال بالمولد والبدعة الرجبية والبدعة الشعبانية وغيرها، لأنها بدعة، يخرج من الإسلام! يقولون: جهم بن صفوان حكم على نفسه بالكفر؛ لأن الإيمان عند جهم معرفة الله، كل الخلائق تعرف الله، إبليس يعرف الله، أبو جهل يعرف الله، لو كان الإيمان المعرفة فلا يوجد كافر، الإيمان شيءٌ زائدٌ على المعرفة؛ التصديق والعمل والقول، لكن الإيمان عند جهمٍ المعرفة والكفر الجهل. قالوا: حكم الجهم على نفسه بالكفر من حيث لا يشعر، لأنه لم يعرف الله.

وأنا أقول: حكم الحداد على نفسه بأنه مبتدع من حيث لا يشعر، فإذا كان يدعو إلى تبديع المبتدعة ومقاطعتهم فليُبدع الحداد، فليُقاطع؛ لأنه مبتدعٌ ارتكب بدعة الاعتزال، وإن كان قبل ذلك من جماعة التكفير زاد الطين بلة –كما تقول العامة– تكفيرٌ ثم اعتزال، إذًا

هو مبتدعٌ بدعةً خطيرة فليُقاطع، فليُبعد، وليُعتزَل، لأنه حكم على نفسه بنفسه، هذا هو الحداد.

يقول حدادهم: فلا يجوز أن تصف أحدهما بأنه مؤمن. لا يجوز لك أن تصف من ارتكب كبيرة أو ابتدع بدعةً بأنه مؤمن، هذه فتوى حدادية غريبة، والدليل: لقوله عليه الصلاة والسلام: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن... الحديث»**، لم يستطع أن يفهم معنى هذا الحديث، وقع في خبطٍ وجهل لقصور علمه، ولجهله الذي أراد أن يتستر باسم السنة، هذا الحديث حديثٌ صحيح، لكن كيف فهم أهل السنة وأهل الحديث وأهل العلم هذا الحديث؟ ما معنى لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن؟ يعني هل معناه كافر؟ يقول أهل العلم –لا الحداد-: هذا الحديث وأمثاله فيه نفي الكمال، أي من اقترف جريمة الزنا أو شرب الخمر أو السرقة نقص إيمانه، لا يشرب وهو مؤمنٌ كامل الإيمان، ولكن ينقص إيمانه، ومثل هذا يسمونه كفرًا عمليًا وكفرًا دون كفر، أي فاسق بكبيرته مؤمنٌ بإيمانه، ويسمى الفاسق الملي، والفاسق الملي لا يخرج من الإيمان إلا عند الحداد، وقبله عند المعتزلة، لأنه تبع المعتزلة، أما عند أهل السنة والجماعة لا. وعند الخوارج يكفر كفرًا بواحًا، أي كافرٌ في الحياة الدنيا وفي الآخرة مخلد عند الخوارج، وعند المعتزلة: كافرٌ خرج من الإيمان ولكن لم يدخل في الكفر طالما هو في الدنيا فإذا مات كافرٌ خالدٌ مخلد يتفقون في أحكام الآخرة.

فلنفهم معنى الحديث؛ هناك كبائرٌ وصفها النبي عليه الصلاة والسلام بالكفر، **«لا ترجعوا بعدي كفارًا يقتل بعضكم بعضًا»**، ما هذا الكفر؟ كفر عملي، المسلمون إذا تقاتلوا بسيوفهم هل خرجوا من الإسلام؟ لا، فسقٌ وكفرهم كفرٌ عملي كفرٌ دون كفر، لا يخرج المسلم من الإيمان إلا إذا استحل هذه الأشياء التي ارتكبها، أي لو قال: إن الخمر حلال،

صنعناها من زبيبنا وذرانا ودخننا، من الطعام الذي عندنا حلال، لا تسمعوا لهؤلاء الذين يقولون حرام حرام، هذا كافرٌ كفرًا بواحًا ولو لم يشرب.

كذلك الذي يستحل السرقة، أي كبيرة، بل أي معصية، بل أي محرم حرمه الله، من استحل يكفر بالاستحلال، من استحل الحكم بغير ما أنزل الله يكفر ولو لم يحكم، ولو لم يكن قاضيًا؛ إنسان عادي قال بجرأة: جائز أن تتحاكم الناس إلى القوانين، من الذي يستطيع كل وقت أن يتحاكم إلى الشريعة؟ لا، الشريعة عظيمة صحيح لكن جائز التحاكم إلى القانون، هذا كافرٌ كفرًا بواحًا، لمجرد الاستباحة؛ الاستباحة شيء وارتكاب المعصية شيءٌ آخر، ارتكاب المعصية مهما تكون المعصية كبيرة من الموبقات ارتكابها لا يخرج الإنسان من الملة، لكن الاستحلال ولو استحل صغيرةً يكفر، بل لو قال: إن الخبز حرام يكفر، ولو سخر من المسواك قال: ما هذا المسواك الذي تحملونه في جيوبكم في هذا الوقت والناس تستعمل الفرشاة والمعجون؟! فهذا كافر؛ لأنه سخر من سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، من سخر من سنة الرسول سخر من الرسول، ومن سخر من الرسول سخر من الله فهو كافر.

نواقض الإسلام يجب أن تُدرس خصوصًا في هذا الوقت، للإسلام نواقض كنواقض الوضوء، على المسلمين اليوم مع هذه الفتن وكثرة الأسئلة وطول اللسان والجرأة على الله وعلى رسوله عليه الصلاة والسلام قد يقع الإنسان في الكفر من حيث لا يشعر؛ لذلك نصيحتنا للمسلمين أن يدرسوا نواقض الإسلام كما يدرسون نواقض الوضوء.

فالسائل يقول: **هل هذا القول موافقٌ لعقيدة أهل السنة؟**

الجواب: لا؛ هذه عقيدة المعتزلة كما تقدم، وقلتُ وأعود فأقول: الرجل إما كان من جماعة التكفير فوجد فرصةً فعمل للإفساد، أو لم يكن ولكنه لجهله تورط في عقيدة المعتزلة فصار مبتدعًا معتزليًا، ودعوى أن هذا إجماع أهل العلم –هكذا زعم في الكتاب–؛ أجمع أهل العلم على أن الفاسق والمبتدع ليس بمؤمن، يُسلب الإيمان وليس بكافر، زعم بأن هذا

محل إجماع أهل العلم، الجواب: هذه عقيدة المعتزلة فهي ضلالةٌ بإجماع أهل العلم، إجماع أهل العلم على ضلالتها لا عليها.

وبالمناسبة؛ أهل الكلام الجهمية والمعتزلة والأشاعرة لا يعدون من أهل العلم، قرر أهل السنة أنه لو كان هناك وقفٌ باسم العلماء لا يستحق أهل الكلام من هذا الوقف شيئًا لأنهم ليسوا من العلماء، لذلك كلامه هذا كلامٌ باطل؛ إما أملاه عليه جهله أو عقيدته القديمة إن صحت (عقيدة جماعة التكفير).

س: سائلٌ آخر يسأل فيقول: ما حكم من سب الله سبحانه وتعالى، أو سب الدين، أو سب الرسول عليه الصلاة والسلام، مع التفصيل، حيث أن هناك فتوى بأن من سب الله وإن تكرر منه ذلك باستمرار طالما أنه مصلي فهو فاسقٌ وليس بكافر؟

ج: إننا في عصر العجائب، وهذه فتوى من العجائب إن كان المفتي من أهل العلم.

كفر من سب الله ورسوله والدين الإسلامي محل إجماع، لا نعلم خلافًا في ذلك، لا نعلم أبدًا قبل هذا المفتي كائنًا من كان، قبل هذا المفتي أهل العلم مجمعون على أن من سب الله كافرٌ كفرًا بواحًا، ومن سب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الدين الإسلامي، أو سخر من الرسول، أو سخر من الدين، أو سخر من الله.

فلننظر في المسألة نظرة عقلية؛ الذي يسب الله أليس معنى ذلك أنه يكره الله؟ شابٌ سألني قال: لو سب الله في حالة غضب ما الحكم؟ الجواب: غضب على من؟ يعني غضب على الله فسبه؟ وأراد الشاب أن يقيس -لعله دارس للفقه-، قال: طلاق الغضبان، الجواب: هذا قياسٌ مع الفارق، غضب زيدٌ على امرأته لسوء عشرتها غضبًا شديدًا حتى فقد الشعور فطلقها لا يقع الطلاق، لكن تعالوا؛ هل تتصورون عبدًا من عبيد الله يغضب على رب العالمين؟ فيسبه؟ يسب الله؟ هل تسب من تحبه؟ لا، إنما تسب من تبغضه، هنا سر الكفر؛ لأنه يبغض الله، كره الله حتى سبه، إذا كره الله كفر، لأن كراهة الله خراب القلب،

حقيقة الكفر خراب القلب، ومن خرب قلبه وكره خالقه وسب الله لا يجوز لمسلمٍ أن يشك في كفره، ومن يشك في كفره فلم يكفِّر فيكفر هو الثاني.

انظر في المسألة بعين البصيرة بالعقل، محبة الله روح الإيمان، ومحبة رسول الله عليه الصلاة والسلام شعبةٌ عظيمةٌ من شعب الإيمان، كيف يجرؤ مسلم أن يسب رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ رسول الله الذي أثنى عليه أبو طالب وهو لم يؤمن به وأثنى على دينه، أبو طالبٍ يقول وهو يعترف بصحة دين محمد عليه الصلاة والسلام:

ولقد علمتُ بأن دين محمدٍ *** من خير أديان البرية دينا

لو لا الملامة أو حذار مسبةٍ *** لوجدتني سمحًا بذاك مبينا

منع أبا طالبٍ من الإيمان خوف المسبة وخوف الملامة، ولكنه يقدر رسول الله عليه الصلاة والسلام، يستميت في الدفاع عنه، فآزره، حتى بلغ رسالة ربه، يأتي في هذا الوقت يفتي مفتٍ: ولو سب الله، ولو سب رسول الله عليه الصلاة والسلام طالما يصلي فهو فاسق ليس بكافر! وهل صلاته تُقبل؟ وهل صلاة المرتد تُقبل؟ أليس من شرط قبول الأعمال الإيمان؟ لذلك لا ينبغي أن ننخدع إذا هفا عالمٌ هفوةً، لكل جوادٍ كبوة ولكل عالمٍ هفوة، ولكنها زلة، زلة العالِم زلة العالَم، وخصوصًا في هذا الوقت، هذه الأشرطة أصبحت تنقل كل شيء من خيرٍ وشر إلى العالم في الداخل والخارج، كم يكون عيبًا وعارًا أن يُنقل من عالمٍ سنيٍ فتوى يفتي فيها بأن من سب الله ورسوله ليس بكافر، وقد أجمع العلماء قبله على ذلك! وسر الكفر واضحٌ -كما علمتم-، لأن سر ذلك خراب القلب، فنسأل الله لنا ولكم الثبات.

المسألة خطيرة، ومن يتصدون للفتوى عليهم أن يراقبوا الله رب العالمين، وإلا فموقفنا خطير، ونحن أمام مسئوليةٍ عظيمة أمام رب العالمين، يا سبحان الله!

س: سائلٌ يسأل فيقول: ما هي عقيدة الدكتور عمر عبد الرحمن وهو ما منهجه؟

ج: ما أعتقد أن أحدًا يجهل الجواب على هذا السؤال حتى أجيب. كلكم تعلمون أنه رئيس جماعة التكفير، هذا منهجه، وتعلمون أين هو، وكيف يقودهم وهو في مكان وهم في مكانٍ آخر يتولى قيادتهم من هناك، هذا بالاختصار، لأن المسألة ما تحتاج إلى شرح، معلومةٌ لدى جميع المستمعين إلى الإذاعة وقراء الأخبار موقفه الأخير من هذا البلد، موقفٌ معلوم، بعد أن كفَّر -بمناسبة حرب الخليج- كفَّر العراق والكويت، وركز على تكفير حكام هذا البلد لكونهم استعانوا بجيش الكفار.

عند ما يكفِّر حكام هذا البلد لكونهم استعانوا بجيش الكفار وهو هناك بينهم؛ بين الكفار، يقف على أرض أمريكا ويكفر حكام هذا البلد لأنهم استعانوا بجيش أمريكا، أين أنت؟ تضحك على الناس هذه الأضحوكة، وشبابنا على مفترق الطرق لم يستطيعوا أن يعرفوا أين الحق، ويتبعون كل ناعق.

انتبهوا أيها الشباب، وخصوصًا شباب هذا البلد؛ لستم بحاجة لتستفتوا وتأخذوا العلم من غير علمائكم، أما تستمعون في نورٍ على الدرب أسئلة من أقطاب الدنيا ترد على علمائكم، والمسلمون يعيشون على فتوى علمائكم، تزهدون فيهم وتذهبون هنا وهناك مع الحداد وأمثال الحداد، وعمر، لا يا أخي، عيب، عار، ارجعوا إلى علمائكم وغيركم يرجعون إليهم، قدروا لعلمائكم مكانتهم، واستفتوهم، وتعلموا عليهم، من أيام حرب الخليج ونحن في مسجد الأنوار كنت أقول لشبابنا: التحصيل التحصيل؛ أي حصلوا العلم، واتركوا الانشغال بالشؤون السياسية ولستم بمدركين للسياسة، تعلموا، لا أزال أكرر ندائي، لأن الطلاب مع حداثة سنهم وقلة علمهم اشتغلوا بالسياسة، واستغل بعض الأنصاص وجاؤوا أفسدوا عليهم سيرهم إلى الله.

"ثلاثةٌ يفسدون الدنيا، نصف طبيب ونصف فقيه ونصف نحوي"، نقل هذا الكلام شيخ الإسلام عن بعض الناس، ثلاثة يفسدون الدنيا كلها، نصف فقيه هذا الحداد، وربما

يكون رُبع، هذا ما يصل إلى حد النصف، لأن نصف فقيه كهذا يفتي للناس بعقيدة الاعتزال ثم يقول: أجمع أهل العلم على ذلك، ونصف طبيب يفسد الأبدان.

اسمحوا لي أن أذكر لكم مثلاً قديمًا في الطب القديم قبل الطب الحديث؛ كان الناس يدرسون في كتب الطب، يقرؤون فيقولون: شفاؤه في كذا وكذا، نصف طبيبٍ أراد أن يصف وصفة لمريض بالحبة السوداء، لست أدري كيف نُقطت بالباء بنقطةٍ أخرى حتى أصبحت ياء فقال: شفاؤه في الحية السوداء، اقتلوها فأطعموه، فقتلوها فأطعموه فمات، هذا نصف طبيب.

ونصف نحوي يرفع وينصب ويخفض كيفما جاءت، لا يتقيد بأحكام سيبويه، هؤلاء يفسدون الألسنة، ويفسدون الدين، ويفسدون الأبدان.

نصف فقيهنا هذا (الحداد) انظروا كيف أفسد يدَّعي الإجماع على عقيدةٍ فاسدة، عقيدة المعتزلة، يدَّعي عليها إجماع أهل العلم، ما أفسد هذا الإجماع! وعلى كلٍ؛ الدكتور المسئول عنه الذي في أمريكا لا أطيل الكلام فيه، لأنكم تعرفونه معرفة جيدة.

س: يسأل سائل فيقول: هناك شبهة عن تكفير تارك الصلاة وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويترك الصلاة، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: **«من قال لا إله إلا الله دخل الجنة»**، وهذا التارك يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله وترك الصلاة، كيف يكفر؟

ج: أولًا: الذي حكم على تارك الصلاة بأنه كافر ليسوا هم العلماء، بل الرسول عليه الصلاة والسلام، **«العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»**، الفرق بين المسلم والكافر ترك الصلاة، يقول عمر: لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، والأحاديث كثيرة، من قال فيه النبي عليه الصلاة والسلام بأنه كافر لا يجوز لمسلمٍ أن يعارض النبي عليه الصلاة والسلام ويقول: بل هو مؤمن لأنه قال: لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله.

قلتُ قبل قليل: لا إله إلا الله لها نواقض، نواقض لا إله إلا الله الإشراك بالله، من نواقض لا إله إلا الله ترك ما واجبٌ بالضرورة من الإسلام، ترك الصلاة داخلٌ في نواقض لا إله إلا الله، لأن لا إله إلا الله لها حقوق، إذًا لا تعارض بين هذا وذاك، وإنما لا إله إلا الله مفتاح، المفتاح لا يفتح لك إلا إذا كان له أسنان، كما قالا وهب بن منبه، قالوا له: لا إله إلا الله مفتاح الجنة، قاتل: نعم، لكن ركب الأسنان له أولًا، المفتاح بدون أسنان لا يفتح، وأعظم سنٍ للمفتاح الصلاة، لذلك لا تعارض بين النصوص، تارك الصلاة كافر.

ثم لا يفوتني أن أقول: إن من ترك الصلاة تهاونًا وكسلاً ولم يجحد وجوبها يختلف أهل العلم في نوع كفره؛ هل هو كفرٌ عمليٌ أو كفرٌ اعتقادي؟

- عند الجمهور: كفره كفرٌ عملي ما لم يجحد وجوبها.
- وعند كثيرٍ من المحققين من علماء الحديث أن كفره كفرٌ بواح.

فمن يرضى لنفسه أن يكون محل خلافٍ هذا يقول فيك أنك كافر، وهذا يقول فيك أنك فاسق ولست بكافر، من يرضى لنفسه بهذا؟ إذًا فلنحافظ على هذه الصلاة، تركها كفرٌ كما قال النبي عليه الصلاة والسلام.

س: سائلٌ آخر يسأل فيقول: هل الإجماع في الفقه محصورٌ في العصرين؛ أي عصر الصحابة والتابعين فقط، كما ألا يخفاكم أن جمهور الصحابة قد تفرقوا عن المدينة فمنهم من سكن الشام.. إلخ؟

ج: الإجماع الذي ينضبط إجماع الصحابة، ويليه إجماع التابعين؛ لأن في ذلك الوقت لم يكثر الاختلاف بين المسلمين، وهم محصورون في الحجاز في المدينة وما حولها، في الإمكان ضبط أقوالهم وإجماعهم مع قلة الخلاف والأهواء، لذلك الإجماع الذي يعتبر الأصل الثالث الكتاب والسنة والإجماع، ليس إجماع من بعدهم هذا الإجماع، أما إجماع من بعدهم بعد أن تفرق المسلمون كما قال السائل: سكنوا الشام والعراق وتفرقوا في العالم، وتوسعت

الفتوحات الإسلامية والمسلمون اختلطوا، وكثرت الأهواء والأقوال، ودخل علم الكلام والتصوف من الصعب ضبط الإجماع في أي مسألةٍ من المسائل الفقهية وغيرها بعد ذلك. ليس هذا هو الإجماع المقصود إذا قيل: الإجماع هو الأصل الثالث في الإسلام، والله أعلم.

س: يقول السائل: ذكر شيخ الإسلام رحمه الله أن أول ما خلقه الله القلم، فهل معناه أنه أول المخلوقات؟

ج: سبق أن درسنا اختلاف أهل العلم هل أول المخلوقات القلم أو العرش؟ إذا كان شيخ الإسلام يرجح أن أول المخلوقات هو القلم فيرجح تلميذه أن أول المخلوقات العرش؛ لتعلموا أن الاختلاف في مثل هذه المسائل واردٌ بين الشيخ والتلميذ، وللعلامة ابن القيم مواقف مع شيخه وأحيانًا يصرح أنه يخالف شيخه في المسألة الفلانية كما في مسألة فسخ الحج إلى العمرة.

الشاهد: هذا خلافٌ لا يضر؛ هل أول المخلوقات العرش أو القلم خلافٌ لا يضر، بل في الأمر سعة، لكن المقصود ما بعد هذا، هذا تمهيد.

س: يقول السائل: يُنسب إلى شيخ الإسلام رحمه الله أنه قال: إن هنالك حوادث لا أول لها، فإنه قال بتسلسل الحوادث.

ج: كلمة (حوادث لا أول لها) من قالوا هذا الكلام ونسبوه لشيخ الإسلام رووا كلامه بالمعنى، والذي قاله هو هذا: بتسلسل الحوادث.

ما معنى تسلسل الحوادث؟

تسلسل الحوادث في الماضي والمستقبل، ما من حادثٍ إلا وقبله حادث، ما من مخلوق إلا وقبله مخلوق حتى ينتهي، الذي لا أول له ولا بداية له هو الله وحده، صرح شيخ الإسلام: وإن كنا نؤمن بأن الله فعالٌ لما يريد لم يكن في لحظةٍ من اللحظات معطلاً عن العمل، معنى ذلك إن الفعل ممكن، أي لم يكن الفعل مستحيلاً عليه ولم يكن عاجزًا عن

الفعل في لحظةٍ من اللحظات، وهو على كل شيءٍ قدير فعالٌ لما يريد، وليس معنى ذلك أن الأفعال قارنت رب العالمين، لا، كان الله ولا شيء معه كما في الحديث: «كان الله ولا شيء غيره»، «كان الله ولا شيء قبله»، كل المخلوقات محدثة لها بداية غير رب العالمين الذي أحدث هذا الكون، ومن زعم بأن شيخ الإسلام يقول بقدم العالم فهو من أولئك الأنصاص الذين لا يفهمون كلام أهل العلم، الجهل الذي يحملهم على سوء التعبير، وإلا فشيخ الإسلام يكفر الفلاسفة لقولهم بقدم العالم، لا نعلم أحدًا قال بقدم العالم إلا الفلاسفة، فشيخ الإسلام كفَّرهم.

إذًا الذي يقوله شيخ الإسلام ويعجز بعض الناس عن فهم كلامه: إن الفعل بالنسبة لله تعالى مستمر، معنى الاستمرار إما بالفعل أو بالإمكان؛ بالفعل بعد أن أحدث العالم، وبالإمكان قبل ذلك؛ أي الفعل ممكنٌ له ولم يكن الفعل يومًا ما وفي لحظةٍ من اللحظات مستحيلاً عليه وعاجزٌ عن الفعل له، فرقٌ بين الإمكان وبين الفعل، لم تكن المخلوقات قديمةً قدم الله بل محدثةٌ أحدثها الله بعد أن لم تكن، لذلك يقال لها: كائن، كل ما عدا الله فهو كائن وجائز، واجب الوجود هو الله وحده، هذه عقيدة شيخ الإسلام وعقيدة جميع المسلمين من قبل ومن بعد، ولم يقل أحدٌ بقدم العالم غير الفلاسفة، فليُفهم جيدًا.

س: سائلٌ آخر يسأل فيقول: إنك قلت إن باب الإخبار أوسع من باب الأسماء والصفات، فهل يجوز أن نتسمى بهذه الأمور الإخبارية مثل عبد المريد، عبد المشرع، عبد القديم، عبد الوجود، وعبد الموجود؟

ج: كل هذه الأسماء خطأ، كان النبي عليه الصلاة والسلام يغير الأسماء، القديم ليس من أسماء الله حتى تضيف نفسك إليه وتقول: عبد القديم، المشرع ليس من أسماء الله حتى تقول: أنت عبد المشرع، وعبد الموجود يعني أنت عبدٌ لكل موجود؟ الموجودات كثيرة، ليس هذا من أسماء الله تعالى، كل هذا خطأ.

س: سائلٌ يسأل: هل قوله عليه الصلاة والسلام: **«إن من أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك»** هل هذه القاعدة النبوية المحمدية يصح الاعتذار والاحتجاج بها في جميع المصائب الدينية والدنيوية؟

ج: إن كان السائل يريد الاحتجاج بالقدر إذا وقع الإنسان في معصية فقيل له: تب إلى الله واترك المعصية، لماذا؟ قال: هذا شيء قدره الله تعالى عليّ ليستمر في المعصية، هذا حرام، هذه معارضةٌ للشرع بالقدر، لا يجوز الاحتجاج بالقدر بالنسبة للمعاصي لتستمر في ارتكاب المعصية، بخلاف المصائب؛ فمن أصابته مصيبة قال: هذا شيءٌ قدره الله صح، أو عصى معصيةً فتاب وبعد التوبة لامه إنسان، فقال: أتلومني على شيءٍ قدره الله عليّ ثم تبت منه؟ هذا جائزٌ عند بعض أهل العلم احتجاجًا بقوله عليه الصلاة والسلام: **«فحجَّ آدم موسى»**، موسى عاتب آدم على أنه صار سببًا لخروجنا من الجنة، قال: أنت الذي أخرجتنا من الجنة، فقال له: **"أتلومني على شيءٍ قدره الله عليّ قبل أن يخلقني"** أو كما قال، فقال بعض أهل العلم: الاحتجاج هنا بالمصيبة لا بالمعصية التي ارتكبها آدم ثم تاب، ولكن في المصيبة التي أخرجته من الجنة، والبعض الآخر يرى أنه جائز حتى في المعاصي بعد التوبة لأنه لا يريد الاحتجاج بالقدر ليستمر على ارتكاب المعصية؛ هذه هي الحالة التي لا تجوز.

س: سائلٌ يسأل: هل عند ما خلقنا الله عز وجل من التراب كان يعلم أن هذه التربة ستطيع الله أو تعصيه، أقصد أن سبب في طاعة المطيع أو معصية العاصي هو معرفة الله لهذه التربة؟

ج: سؤالٌ في غاية الغرابة!

أولا: استعمال المعرفة في حق الله تعالى غير جائز، يستعمل في حق الله تعالى العلم، الله بكل شيءٍ عليم موصوفٌ بالعلم، الفرق بين المعرفة وبين العلم أن المعرفة مسبوقة بجهل مثل معرفتنا، علم الله القديم الذي لم يُسبق بجهل لا يقال فيه المعرفة، لا تقول: الله يعرف، بل تقول: الله يعلم، هذه واحدة.

ثانيًا: ليست التربة هي التي تطيع أو هي التي تعصي، سؤالك غريب، دندنتك حول التربة لا معنى لها؛ التربة من الجمادات لا توصف لا بالطاعة ولا بالمعصية، الإنسان الذي خُلق من التراب -وكلنا خُلقنا من التراب- هو الموصوف بالطاعة أو المعصية، لذلك إن كان لديك شبهة أو قرأت كلامًا لم تستطع أن تهضمه بدلًا من أن تقع كما وقع الحداد اتصل بأهل العلم واسأل، اتصل بطلاب العلم فاسأل، ولكن لا تبني الأحكام على فهمك.

لاحظوا دائمًا يا شبابنا؛ لا ينبغي الاعتماد على الكتب، خصوصًا لصغار الطلبة، وقد قيل: من كان شيخه كتابه فخطؤه أكثر من صوابه. إنما يستفيد من الكتاب الإنسان المتمكن من فروع اللغة العربية وكثرة الاطلاع يريد أن يزداد من المطالعة، أما طالب علم صغير لا بد له من شيخ، هذا السائل يبدو لي أنه قرأ شيئًا ولم يستطع أن يهضم أو يفهم عليه أن يسأل أهل العلم، ويعرض الكتاب الذي قرأ فيه هذه القاعدة حتى يفهم، وإياكم وإياكم فتنة الحداد؛ الجهل والانتساب إلى العلم والتصدي للفتوى مع الجهل.

س: يقول السائل: كيف الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم: **«والشر ليس إليك»** وبين إن الله عز وجل خالق كل شيء، والشر شيءٌ من الأشياء؟

ج: قررنا فيما تقدم بناءً على نصوص الكتاب والسنة بأن الله وحده خالق كل شيء، خالق الخير والشر، وثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام قوله: **«لبيك وسعديك، والخير كله بيديك، والشر ليس إليك»**.

الجمع بين عموم إن الله خالق كل شيء من خيرٍ وشر وبين قوله عليه الصلاة والسلام: **«والشر ليس إليك»**، المراد بالشر المنفي هنا الشر المحض، أي لا يخلق الله شرًا محضًا، ما من شرٍ إلا وحشوه خير، أما الشر المحض الذي ليس فيه خيرٌ لا يخلقه الله، وذلك لا يليق بحكمة الله تعالى، وقد يبدو للناس شرٌ محض؛ إبليس مثلاً هل فيه خير؟ في خلقه شرٌ وخير، ليس في ذاته، في خلق إبليس شرٌ وخير، لأن الله خلقه وأمرنا أن نعصيه، وإذا عصيناه اكتسبنا أجرًا، خلق الله الكفر والكافرين وشرع لعباده الجهاد فيهم ليكتسبوا بذلك

أجر الشهادة، خلق الله المعاصي وأمرنا باجتنابها من ارتكب معصيةً ثم تاب إلى الله تاب الله عليه وفرح بتوبته، **«لله أشد فرحًا بتوبة عبده المؤمن إذا تاب إليه»**، لذلك لله حكمة في خلق الكفر وفي خلق المعاصي وفي خلق إبليس وفي خلق جميع النفوس الخبيثة كما أن له حكمة في خلق النفوس الطيبة، والشر ليس إليك أي: ليس إليك الشر المحض، والله أعلم، ومن أراد التوسع في هذه المسألة عليه أن يرجع إلى كتاب طريق الهجرتين وباب السعادتين للعلامة ابن القيم، تجد هناك بحثًا قد لا تجده في غيره. ونكتفي بهذا الإيجاز.

لننتقل الآن إلى أسئلةٍ تهم المصلين.

س: من ضمن الأسئلة التي وردتني سائلٌ يسأل: يُخيل إليه أحيانًا أنه يخرج منه الريح، فيذهب فيتوضأ فيعود ويُخيل إليه نفس التخيل، فيستنصح بما ننصحه.

ج: ننصحه بسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، لما ذُكرت للنبي عليه الصلاة والسلام هذه الحالة أو ما يشبه هذه الحالة قال له: **«لا تنصرف حتى تسمع صوتًا أو تجد ريحًا»**، أي من خُيل إليه أنه خرج منه الريح لا ينبغي أن يتعجل حتى يتأكد. قوله عليه الصلاة والسلام: **«لا تنصرف حتى تسمع صوتًا أو تجد ريحًا»** كنايةٌ عن التأكد، ينبغي أن تتأكد بأي طريقة من خروج الريح، وإلا قد يلعب الشيطان بابن آدم، يدخل في الصلاة ثم يأتي فيعبث فيقول: خرج منك ما هو كذا وكذا انتقض وضوؤك، أو يقول له: أنت ما نويت إلا تكبيرة الإحرام وهو في وسط الصلاة فيرجع فيكبر، كثير الوسواس من هذا القبيل، ويكثر الوسواس عند من يدرس الفقه على فروع مذهب الإمام الشافعي لأنهم يذكرون أنه يجب على المصلي أن يحضر النية بين همزة الله وبين راء الله أكبر (الله أكبر)، لذلك تجد بعضهم كأنه يبحث عن شيء ليجمع النية في هذه اللحظة، هذا خطأٌ محض وليس مذهب الإمام الشافعي، لو كلفنا الله أن نصلي بلا نية لكلفنا ما لا نطيق، لأن النية معك؛ مجيئك إلى المسجد ووقوفك في الصف واستقبالك القبلة حضرت النية، القصد إلى العمل، ولكن تضطر أحيانًا للتمييز بين عبادةٍ وعبادة، بين الفريضة والسنة إلى هذا التعيين.

ولذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «إنما الأعمال بالنيات» عند كثيرٍ من أهل العلم ليست هذه النية التي يبحثها الفقهاء، بل الإخلاص، أن تريد بعملك وجه الله، هذا هو الصعب، لكن مجرد القصد إلى العمل ليس فيه صعوبة.

الشاهد: مثل هذا التخيل أو هذه الوسوسة سواءٌ كانت في نقض الوضوء أو عند تكبيرة الإحرام لا يستسلم المصلي للشيطان، بل يعصيه ويستمر في صلاته، إذا عصيته مرةً أو مرتين سوف لا يرجع إليك.

س: سائل يقول: يعمل في بنكٍ من البنوك الربوية مراسلاً أو فراشًا، هل يجوز له أن يستمر في هذا العمل ليأخذ الأجر من هذه الأموال الربوية؟

ج: الجواب لا؛ كل مسلم يهتم بدينه ويعمل في بنكٍ من البنوك الربوية عليه أن يبحث عن عملٍ آخر، من ترك لله شيئًا عوضه الله خيرًا منه، طالما اتفقنا أن البنوك كلها ربوية تتعامل بالربا لا يجوز لمسلمٍ أن يُوظف فيها وأن يأخذ الراتب من هذه البنوك الربوية.

وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.